(الحرف والمهن البصرية الشعبية القديمة)

(المنسوجات القصب والبردي ،الخشبية والحديدية)أنموذج،

ملخص

تعتبر المهن والصناعات الشعبية القديمة ارثا حضارية لكل بلد اومدينة , فهي تعبر عن تاريخ تلك المنطقة وما تركته من اثاراً بارزاً تمثلت بتلك الصناعات أوالحرف واثار كل منهما لتدل على مدى تقدمها وازدهارها في حقبة من حقب التاريخ فلقد كانت تلك الحرف والصناعات وسيلة للكسب ومصدراً لرزق العديد من سكان تلك المناطق ومصدراً لسد العديد من احتياجاتها سواء كانت منسوجات او صناعات خشبية أو حديدية او جلدية وغيرها .

لقد اخذت الحكومات في تلك الفترة على دعم تلك المنتوجات ودعم اصحابها لما فيها من اهمية كبيرة في حياة الناس في توفير فرص عمل واو في توفير احتياجاتهم وهذا بدوره ساعة على ازدهار وتطور تلك الحرف والمهن . الكلمات الافتتاحية (حرف ، مهنة ، صناعة , مدينة البصرة، الدولة العربية الاسلامية)

Abstract

The ancient folk professions and industries are considered a civilized heritage for every country or city. They express the history of that region and the prominent traces it left, represented by those industries or crafts and the effects of each of them to indicate the extent of their progress and prosperity in an era of history. These crafts and industries were a means of earning and a source of livelihood for many The residents of those areas and a source of fulfilling many of their needs, whether they are textiles, wood, iron, leather and other industries.

Governments in that period took to subsidizing these products and supporting their owners because of their great importance in people’s lives in providing job opportunities and or in providing for their needs, and this in turn was an hour on the prosperity and development of these crafts and professions.

Opening words (letter, profession, industry, Basra city, Arab Islamic state)

مقـدمـــة

تعد المهن والحرف مظهراً من مظاهر الحضارة لكل بلد فهي المعبر عن ثقافة واصالة المجتمع فقد اتخذت الحرف ومصدراً للعيش لكثير من افراد المجتمع ولكل من هذه الصناعات جمالها وقيمتها الانسانية قبل قيمتها المادية فهي ارث حضاري لكل بلد كما هي وسيلة توثيق لجزء من تاريخ مدينة البصرة بشكل خاص والعراق بشكل عام.

فالمهن والحرف الشعبية القديمة في البصرة التي مازالت تمارس حتى وقتنا الحاضر فهي حلقة الوصل بين الماضي والحاضر , فتجسدت فيها أصالة الاباء والاجداد وتاريخهم ونتاجاتهم في الماضي المتمثلة بتلك الصناعات اليدوية والحرف البسيطة .

تعتبر مدينة البصرة من المناطق التي تكثر فيها الاراضي الزراعية ووجود الثروة الحيوانية مما ساعدت على قيام حرف ومهن كثيرة مرتبطة بالنشاط الزراعي بالإضافة الى خصوبة الارض التي كانت متوفرة في البصرة والمناخ الملائم للزراعة مع وجود الانهار فقد كان لهذه المقومات اثر في قيام العديد من الحرف والمهن كما اسمهم في قيام صناعات متنوعة منها الصناعات الخشبية والحديدية وصناعة الاسلحة والسفن والابواب والنوافذ ومختلف صناعات الآلات التي تسهم في المنازل والزراعة.

فمنذ القدم كانت تنتشر في البصرة بعض هذه المهن والحرف الشعبية , منها صناعة المنسوجات والحصير التي تعتبر من الصناعات القديمة التي تعتمد على المواد الخام الموجودة في القصب المتوفرة بشكل كبير بالبصرة وخبرة العامل فيها منها انواع الفرش والبسط والحصير والسلال واغطية المنزل والاكياس التي تستخدم لخزن الحبوب بالإضافة الى الانواع المستخدمة في الحياة اليومية البسيطة وكذلك المنسوجات النباتية التي اعتمدت على سيقان الحنطة والشعير لصناعة السلال والحقائب وادوات التزيين وهي دقيقة الصنع , والبسط والسجاد والعباءة وغيرها .

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة مثبتة في قائمة خاصة بها في نهاية البحث من كتب تفسير ومصادر أدبية وجغرافية وتراجم ومراجع حديثة ٠ ألا أن أهم المصادر المعتمدة في هذه الدراسة كانت من كتب التاريخ العام وافدنا بشكل كبير من الكتب التي تقدم سلاسل سندية لرواياتها اهمها . كذلك من كتابي البلاذري (ت٢٧٩ هـ /٨٨٣ م) الأول (فتوح البلدان) الذي تضمن معلومات قيمة عن فتح البصرة واختيار موضعها وتاريخ بنائها ومراحل تجديدها وتطورها . ويوازيه بنفس الأهمية كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م) ، الذي أشار بالتفصيل وبتسلسل زمني للوضع السياسي والأحداث التي مرت بها البصرة منذ تمصيرها فضلا عن احتوائه على معلومات عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والحضاري والعمراني في البصرة.

كما أفاد البحث من دراسات وبحوث حديثة أهمها كتابي (خطط البصرة ومنطقتها دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الإسلامية الأولى) لصالح احمد العلي ، بالإضافة للعديد من المصادر الاخرى التي ارفدتنا بالكثير من المعلومات القيمة .

اولا: تعريف الحرفة لغة واصطلاحاً:

الحرفة في اللغة: هـي اسم من الاحتراف ويعني الاكتساب ويقال: وهو يعرف لعياله ويحترف بمعنى يكتسب[١] وذكر ان الحرفة في الصناعة او الطعمة وهي جمع الطعام[٢] فالمحترف هو الصانع[٣] وقيل فلان حرفي بمعنى معاملي اذ ان حرفة الرجل هي صنعته واحترف بمعنى كسبه [٤], مثل قولهم:" القوم لا خُرَفَةَ لهم ولا شيء يعيشون به "[٥].

الحرفة في الاصطلاح: اما اصطلاحاً فإن الحرفة هي كل ما عمل به الانسان وعرف به من أي عمل كان فالعرب يطلقون عليه صنعة و حرفة , فيقولون صنعة فلان أي أن يفعل كذا وحرفة فلان أن يقوم بفعل كذا أي يريدون دأبه وديدنه [٦] .

وفهي الطعمة والصناعة التي يرتزقون منها فهي مناطق الكسب وكل ما عمل به الانسان فعند العرب يطلقون عليه صنعة وحرفة وقد ذكر عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال: إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول: هل له حرفة؟ ان قالوا: لا سقط من عيني [٧].

اذاً الحرفة تعني الاكتساب والعمل لطلب الكسب بينما الصنع اجادة الفعل اجادة تامة اذ يكون الممتهن لصناعة ما ملما بها وعالما بأسرارها ودقائقها بتفصيلها وقديما كان الصناع يحتكرون مهنتهم احتكاراً تاماً لكي يحافظوا عليها من الضياع ويعلموها لأولادهم[٨] فهي متوارثة يتعلمها الأبناء من الاباء والاجداد ويستدل على هذا من النص التالي((اعلم ان هذه الصنائع استخرجها العلماء بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم وبعضهم عن البعض وصارت وراثة))[٩].

اذ ان الحرفة هي العمل الذي يؤديه الانسان ويكسب به عيشه، وقد يتوسع معنى الكلمة ليشمل كل أوجه الانشط الانسانية، أو قد يضيق النطاق ليشير على كل من يقوم بالعمل اليدوي , يعتمد على القوة العضلية والمهارة اليدوية .

ثانيا: تعريف المهنة

المهنة لغة :وهي الحدق بالخدمة والعمل ونحوه , ويقال مهنة أي خدمهم ,( ) و قيل معناها الحذق بالخدمة والعمل( ), ويقال أصل المهنة "العمل باليد " ( ). ١ ٢

المهنة اصطلاحا :-

فالمهنة يقصد بها العمل اذ ان العمل يحتاج للخبرة بالإضافة الى المهارة والحذق لممارسته، فيقال ما مهنتك? أي بمعنى عملك فهو بمهنة أهله أي في خدمتهم وقيل خرج من ثياب مهنته في ثياب يلبسها في اعماله وتصرفاته ( ). ١ ٣

نستنتج ان المهنة هي وظيفة للفرد لكنها تختلف من عمل الى اخر حسب اختصاص العامل, قد تكون مجموعة من الأعمال تحتاج الى خبرات معينة يقوم بها الشخص ,وقد تكون اشمل لتشمل كل أوجه النشاط الإنساني , او تقتصر على من يقوم بعمل يدوي ويحتاج الى مهارة يدوية ( ) , فالصِبَاغة مهنة الصّباغ ( ) , والدباغة وغيرها من° الحرف( ) او من يقوم بعمل منفرد كالنجارين والحدادين وغيرهم ( ). ١ ٧

ثالثا : الصناعة في اللغة:

يقصد بها الحرفة للصانع وعمله ( ) فقيل رجل صنيع اليدين، وصنع اليدين، أي بمعنى انه صانع حاذق بعمل اليدين وقيل وامرأة صناع اليدين اي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين وامرأتان صناعتان ونسوة صنع والجمع صناع( ) ١ ٩

فالصناعة مأخوذة من صَنَع يَصْنَع صَنْعاً , مثل قولهم وما أحسنُ صُنعَ الله عندهُ وصنيعهُ( ) ,والصُناع هم الذين يعملون بأيديهم مثل قولهم : ((صنعتهُ فهو صِناعتي))( ) ,والحرفة والصناعة ، والواحد صانع , وقال ابن السكيت : امرأة صناع فكانت رقيقة اليدين تسرى الأساقي وتخرز الدلاء وتغريها ' وقيل رجل صنع ( ) . ١ ٢ ٢

الصناعة اصطلاحاً:

فالصناعة هي كل عمل يدوي يقوم الصانع في صناعته ويقوم بتغيير في ذلك المصنوع مثل النجارة ومثل هذه وامثالها يسمى المصنوع بغير اسم مادته( ) فاعتماد الصانع على[٣] يده يقوم باستعمالها في صناعة الاشياء بالإضافة الى الاعتماد على ذكائه في تحويل الاشياء الى اشياء اخرى وهي محور الانتاج في الحياة الاقتصادية( ),وعرفت بأنها ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال[٢] الاختيارية من غير رويّة ,كما وقيل العلم المتعلق بكيفية العمل ,وأيضا الصنع إجادة الفعل وكل صنع فعل ولا عكس والصنيعة ما اصطنعت من خير, والصنائع جمع صنيعة وهو بمعنى المصنوع وهو المخلوق والمُنْشأ ( ).
٢ ٥

فلقد لعب الصناعيون بالإضافة الى الحرفيين دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية , فهم يشكلون فئة نشطة من فئات المجتمع العراقي , كما ان الغالب ان اصحاب كل حرفة او صناعة كانوا مضطرين الى التكتل لتنظيم مصالحهم المشتركة( ), اذا فتعلم الصبي صنعة ابيه وجده اذ انه كما يرى[٢] اخوان الصفا يكون حاذقاً( )
٢ ٧

يتضح ان الصناعة هي عملٌ يقوم بهِ الفرد الغاية منه منفعة معينة لمجموعة اشخاص وقد تشمل المجتمع كافة للانتفاع بها ,

مفهـوم المهن والصنائع في القـرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

اولا : المهن والحرف في القرآن الكريم :-

توجد العديد من الآيات القرآنية التي تحث فيها على العمل بصورة مباشرة او غير مباشرة وذلك لحفظ كرامة الانسان عن طريق الكسب الحلال, فالعمل هو حفظاً لكرامته الانسان, وقد وردت في القران الكريم آياتٍ عديده تتحدث عن العمل بصورة عامة ,كقولهِ تعالى "**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** "( ), إن الله سبحانه وتعالى علمّ نبيه داود(عليه السلام),صناعة الدرع لتحرزكم وتمنعكم شدة وقع السلاح ( ).

كذلك نجد ان الحديث النبوي الشريف يحث ايضا على العمل من خلال قوله (ص واله) " ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ,و إن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده"( ) , فقد بين لنا الرسول الى اهمية العمل لما فيه من حفظ لكرامة الشخص ,قال (صلى الله عليه وآله وسلم) "لأن يحتطب احدكم حزمه على ظهره خير من ان يسأل احد فيعطيه أو يمنعه" ( ).

المهن والصنائع في عصر ما قبل الإسلام وبعده في العراق

كان ان قسما من العرب قبل الاسلام قد اعتبروا الحرفة او الصنعة من الامور المستهجنة فليس من اللائق بالعربي الحر ان يمتهن الصناعة وذلك لان الصناعة تعتبر عندهم من حرف العبيد والخدم والاعاجم والمستضعفين من الناس بالإضافة الى ذلك ان العربي كان يرى في الحرفة بتقييده والحد من حركته فمن المعروف ان العرب كانوا يفتخرون بالفروسية وكانوا منشغلين بالحروب إذ كانوا يرون بان الرزق يجب ان يؤخذ بقوة السيف وقبل ايضا انهم اذا ارادوا تحقير انسان وسبه بكلمة جارحة قالوا له يا ابن الصانع( ) وذكر (ابن منظور) شعراً لأمية بن خلف( ) هجّا فيه حسان بن ثابت( ) إذ يقول:

اليس ابوك فينا كان قينا لدى القينات فسلا في الحفاظ

يمانيا يظل يشد كيراً وينفخ دائبا لهب الشواظ( )

فقد قامت انواع عديدة من الصناعات والحرف في الدولة العربية الاسلامية التي امتهنها العرب المسلمون في بلادهم العديد من الحرف والصناعات قبل الاسلام وخصوصا ان مكة وادي غير ذي زرع مما اشتهر بها العديد من الصناعات والحرف واشتغل الاشراف منها بالعديد من هذه الحرف و كانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الماشية والتجارة , ويتركون ما يحتاجون اليه من اعمال صناعة ادواتهم وخدماتهم للعبيد والاسرى . وكانت بساطة حياتهم لا تحتاج الى صناعات كثيرة ومعقدة . ولذلك لم يكونوا بحاجة الى فئة كبيرة من الصناع , وكان يكفيهم ما يقوم به العبيد , وخاصة ان معظمهم كانوا بدواً رحلاً لا يستقرون في مكان , ولم تكن مدنهم على جانب كبير من الاتساع , وعمائرهم على جانب كبير من التعقيد ( ) .

لكنهم وبعد ان خرجوا من جزيرتهم , وانساحوا في البلاد المفتوحة ,عرفوا حياة الاستقرار ومتطلبات الزراعة , وما تحتاجه حياة المدن , ووجدوا انفسهم في حاجة الى كثير من الحرف كالبناء والحدادة

والتجارة وغير ذلك ,بيد انهم لم يتحولوا الى هذه الصناعات وتركوها للموالي واهل البلاد المفتوحة ( ) ٧ ٣

وفي ذلك قال ابن خلدون :

ان العرب كانوا ابعد الناس عن الصنائع , وسبب ذلك انهم اعرق في البدو , وابعد عن العمران الحضري ( ) . ٨ ٣

لقد كان عرب ما قبل الاسلام يزاولون بعض الحرف والصناعات مثل النسيج والصياغة والحدادة والخياطة والدباغة وغيرها , كما كان اغلب هذه الحرف والمهن متوارثة من الاجداد الى الابناء فلقد عرفت ايضا بعض المدن بالاشتهار ببعض من هذه الحرف والصناعات , فمثلا فقد اشتهرت اليمن بصناعة النسيج والحياكة, وقد صدّرت أنواعاً من القماش بالإضافة الى الثياب لمختلف أنحاء جزيرة العرب ,اذ انتشرت في كافة الامكان ( ). ٩ ٣

فلقد اشتهر العراق بالكثير من المهن والحرف, ففي العصور التي سبقت الاسلام ازدهرت مدنه بعدد من المهن والحرف متعددة ,على الرغم من ان المعلومات التي وصلتنا عن حقبة ما قبل الاسلام في العراق تكاد تكون محدودة ,وقد اعتمد على الإخباريين وكتب الادب والقليل من الروايات التاريخية, فلذلك قلت وندرت ( ). ٠ ٤

هناك بعض الروايات التي اشارت اليها المصادر والتي تتحدث عن المنسوجات التي كانت تنسج في عصر ما قبل الاسلام في مناطق عديدة منها الأبلة والبصرة وميسان( ).

ومن الصناعات التي اشتهرت في مدن العراق صناعة البُسُط والسِّجاد التي تعود الى العصور القديمة ويقال الى العصر البابلي( ), وبلغت شهرةً واسعةً وكانت تُزيَّن بالرسوم كالحيوانات والطيور( ), بالإضافة الى بعض[٣]الاشكال الهندسية وتلون ببعض ألالوان الزاهية( ),فقد اشتهرت صناعة السِّجاد شهرةً كبيراً في الأسواق . ٤

وقد كان قبل الاسلام بصنع العربات والمركبات ,وذلك لاستخدامها في السِلم والحرب ,وكان العراقيون يستخدمونها لنقل المحاصيل الزراعية في الغالب, ولبعضها مضلات لتحمي رُكّابها من الشمس والمطر, ويسحبها ثور او ثْوران , فاستخدمت البغال بالإضافة الى الحمير ,كما ان عربات القتال كانت تجرها الخيل ,اما الدواليب في العربات فهي من الخشب ,وكان الاكاسرة يستخدمونها لنقل عوائلهم ولها ستائر وسقف(٤ ٥).

واشتهر العراق ببعض الصناعات الاخرى ,منها صناعة المراكب والسفن ,فكان هناك دُور لصناعة السفن في البصرة أيضاَ( ), وازدهرت آنذاك صنآعة السِلال والقُلَل والسُرُر ؤالحصر التي قاموا بصناعتها من الخوص بالإضافة الى سعف النخيل , بسبب وجودها بكثرة كما استخدم بعضهم القصب بصناعتها وخصوصاً في الاماكن التي تكثر فيها المياه والرطوبة , بالإضافة الى غيرها من الصناعات (٤ ٧).

وكانت الحدادة من الحرف التي انتشرت في بلاد العرب, وتعد من اقدم الحرف لأنها ضرورية ولأيمكن الاستغناء عنها ,ومنافع الحديد عديدةٌ في مصالح الناس, واهم مصنوعات الحدادين آلات الحرب( )كالسهام والسيوف والرُماح والحراب , والى جأنب ذلك كانت تُصنع منه المسامير والسكاكين والاواني وسائر الادوات والآلات اللازمة لمعاش العرب ولتغذية صناعتهم الحرفية الاخرى (٤ ٩).

فقد كان اهل هذه الحرفة يحتفظون بأسرار المهنة وكانت لهم طريقتهم الخاصة في التعامل مع الحديد , وكان يصنعون العديد من الآلات اكثرها من النحاس متنوعة كالطاسات والاباريق لأهل المدن الذين يستطيعون شرائها (٥ ٠).

لقد تركزت هذه الصناعات بالأسواق الخاصة بها والتي تعرف بسوق السلاح بالإضافة الى قيام الحدادون بصناعة الشبابيك الحديدية والسيوف بالإضافة للدروع والخوذ الحديدية والكراسي وغيرها(٥ ١)

ان ارض العراق الجنوبية التي تتجمع فيها مياهي دخلة الفرات في مجرى واحد , هي جزء ممن منطقة الخليج العربي ,فقد كانت البصرة واحدة من امهات بلاد العراق , ومن المدن المشهورة الواسعة الطبيعية , تكثر فيها البساتين والفواكه , ارضها خضراء واسعة ولا يوجد في الدنيا اكثر نخلاً منها ويصنعون من تمرها عسلاً ,كأنه الشراب المصفى ( ) .كما تعتبر منطقة الزبير من مناطق البصرة التي تقع في الجهة الغربية منها يزرع بها البطيخ ويكون طعمه حلو المذاق ( ) . وكذلك القرنة من مناطق واقضية البصرة تقع شمالها عند ملتقى نهري دجلة والفرات فيها العديد من القرى واهلها كلها يعملون بالزراعة ( ) .

وعندما جاء الاسلام غير من نظرة العرب الى العمل والصنعة اذ رفع الاسلام من شأن العمل وجعله من العبادة وجاء ذكره في القران الكريم يؤكد على انه شرط اساس من شروط الرزق بقوله تعالى: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ( ) كما وحث الرسول الكريم صل الله عليه وسلم علىٰ العمل والصنعة لكسب الرزق والاكل من عمل اليدين بقوله: ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان داوودٍ عليه السلام كان يأكل من عمل يديه ( )

فقد عرف المسلمون ارض البصرة ( ) . اول مرة سنة ١٢هـ/٦٢٣م , عندما مر بها خالد بن الوليد بعد انتهائه من حرب الردة , فطلب منه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو في اليمامة بالذهاب الى الحيرة ودخول العراق من جانب الابلة ( ) . وكانت في ذلك الوقت خربة , كما كانت منازل خربة وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك الناحية ( ) .

لكن على الرغم من كثرة الاخبار الواردة لا يوجد اتفاق حول تاريخ ظهور البصرة , لكن هناك بعض الاحداث التي تشير الى ظهور مدينة البصرة ( ) .

اما عن اختيار موقع البصرة فقد فأشار العلي ببعض التفصيل إلى ان المسلمين تنقلوا بين أكثر من مكان مثل الخريبة والمربد حتى استقر رأيهم في الأخير على الموضع الذي بنيت فيه حول المسجد الجامع (١ ٦) .

لقد كان للعوامل العسكرية والاقتصادية والجغرافية اثراً كبيراً في استقطاب البصرة لاعداد من السكان والتوسع العمراني فيها ، مما يحمل دلالة الى تزايد اعداد سكانها ولاسيما إصلاحات الولاة الأمويين العمرانية وبالأخص التي قام بها واليها زياد بن ابيه (٤٥ – ٥٠ هـ / ٦٦٥ – ٦٧٠ م) في خلافة معاوية في اعادة بناء المسجد وتوسيعه وايضا اعادة وتوسيع دار الامارة (٢).

وقد اشار البلاذري ان عتبة قد نزل ومن معه من المقاتلين في بداية الامر في خيم او اخبية وقباب فذكر انهم ضربوا بها (اي البصرة) الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء ( )

كما ان الخليفة وافق على تأسيس معسكر للعرب فيها لعدة اسباب منها قريبة من الماء وتقع على طرف البر بالإضافة الى انها تكثر فيها القصب والقضة , قائلاً " انها ارض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب "(٤ ٦).

فقد كانت البصرة تتمتع بوجود الاسواق التي اتضحت بشكل واضح في زمن ولاية عبد الله عامر بن كريز (٢٥-٣٦هـ/٦٤٥-٦٥٦م) الذي دفع الناس وشجعهم على اتخاذ الاسواق فلقد اشترى عدد من المساكن الواقعة قرب النهر المنسوب الى والدته (نهر ام عبد الله) الذي كان يتفرع من نهر فيض او شط العرب متجها الى داخل المدينة وهدم هذه الدور ثم بنى في مكانها السوق , فكان سوق عبد الله السوق الرئيسية في داخل المدينة ,فقد كان لهذه السوق تلعب دوراً اقتصادياً مهما في المدينة (٥ ٦).

تعتبر فترة ولية زياد بن ابيه فترة انتعاش الاسواق وتأسيساها في المدينة فهو الذي شجع على بنائها كما ان تطور الاحداث ومن ضمنها التطورات الاقتصادية ادى الى توسع الاسواق في المدينة

وتطورها فلقد اتت اليها مختلف البضائع من البلدان كما كانت منطقة جذب للتجار ولأصحاب الحرف وتواجدت اسواق فرعية منها سوق الطحانين وسوق السمك ووغيرها من الاسواق ( ).

فالحرفة او المهنة تزداد مع اتساع المدن , واتساع حاجات اهلها , وتتنوع هذه الحاجات وادوات وخدمات وغير ذلك , واذا زاد غناء فئة من الناس , فان احتياجاتهم تزداد , وخاصة من الحاجيات التي تتطلب المهارة ومقدرة ونشوء طائفة من الصناع والحرفيين المتخصصين ( ) .

ومع مرور الوقت ازدادت الحاجة الى الحرفة ,وزيادة عدد الحرفيين , وتنوعت اختصاصاتهم , ونشأت اسواق خاصة بهم , وتوزعت وفق ترتيب معين ووفق طبيعة كل حرفة واحتياجاتها .

فلقد اشتهرت بعض المدن بصناعاتها التي نسبت اليها , وهذا يدل على وجود الحرفة فيها , وكثرة المنتمين بها , وبلوغهم درجة عالية من المهارة .

وقد صنف الغزالي صنف الصنائع حسب ضرورتها ومن نظرة اجتماعية(مستحبة وغير مستحبة) ( ) .

لم تكن نظرة المجتمع متساوية لاصحاب الحرف متساوية , بل فضلوا بعضها على بعض بحسب متطلبات كل حرفة وما تحتاجه من مواد ودرجة نظافتها والمردود المادي لها , فلأساس هو ان يعمل الانسان أي عمل يكون له مردود مادي , تغنيه على الاعتماد والحاجة الى الناس . ( ) .

اذ اصبحت الحرفة من الانشطة الاساسية في الدولة العربية الاسلامية , واتسعت الفئات التي تعمل بها , وتنوعت تنوع كبيراً , واصبحت مؤثرة في بعض مرحل التاريخ , فلقد كان الاشراف على الاسواق قد تم في عهد الرسول (ص واله) فقد كان يتجول في الاسواق ويراقبها , وقد الف العديد من الكتب في الحسبة وشروطها وعمل المحتسب ومؤهلاته وما هو مطلوب منه , الى غير ذلك من جوانب الامور المرتبطة في السوق والباعة المتجولين( ) .

اهم الحرف والصناعات في البصرة

الصناعات النسيجية ومواد البناء

عرف الانسان العربي صناعة النسيج منذ فترة طويلة ووجدت العديد من المناطق لصناعة النسيج سواء كانت في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ومصر ,فتعتبر الحياكة من الصناعات القديمة في الدول العربية وخصوصا بلاد الرافدين .

تعتبر الصناعات النسيجية من الصناعات المهمة التي اعتمدت على المنتوجات الزراعية كالقطن والكتان وبعض المنتوجات الحيوانية كالصوف والحرير المستخرج من دودة القز الذي يربى ويتغذى على اوراق شجر التوت( ) وتعتبر الحياكة من اقدم الصناعات اليدوية القديمة لان الجو يجعل العناية بالملابس امر ضروري( )

٧ ٢

إن الصناعات النسيجية كثيرة ومتنوعة , بحسب حاجة الناس لتلك الصناعة , وهي غالباً ما تكون صناعةُ متجذِّرة في الأمم منذ القدم , ولكن عند الاحتكاك مع الأمم الأخرى و الاطلاع على أهم منتجاتهم النسيجية نجد التنوع يحصل وتظهر أنواعٌ جديدةٌ , وهي لا تقل أهمية عما هو موجود في السابق , وقد تأثرت الامة الاسلامية بما عند الفرس والروم من الصناعات النسيجية وغيرها من الصناعات .

ومن الجدير بالذكر ان الابلة( ),كانت تصنع فيها الكتان الرقيق بشكله البسيط والمطرز( )

للنخلة في البصرة منافع كثيرة فلقد كان حياة اهل البصرة تتأثر بالنخيل لتعدد الفائدة فيها فمنها الحطب ويأخذونه من جذوعها وسعفها وكربها فكانوا يصنعون من خوص النخل , الحصير والزنبيل , والقفف , والسلال , ومراوح اليد , والحبال , واوعية التمر , ويصنعون من اغصان النخيل , الكراسي للجلوس , واقفاص الطيور , واسرة للأطفال, وللنوم, ويفتلون من ليف النخيل حبالا وغيرها من الفوائد الاخرى ( ).

٧ ٥

لقد أعتنى الأنسان بصورة عامة والعربي بصورة خاصة بجمال مساكنهم , وكان يخضع لمواصفات خاصة في انتقاء أنواع الفُرُش بما يتناسب واختلاف الأذواق ومقام صاحب الدار وقدرتهِ الشرائية وموقعهُ الإداري( ), وكانت أرضية المساكن تفرش بالحُصُر والبسط[٧]والسجاجيد , مما أدى الى انتشار صناعتها في كل أقاليم الدولة العربية( ). [٧] [٧]

وايضاً كان لانتشار القصب والبردي اثر في ظهور صناعة الحصير( ), كما عَرفَ العراقيون[٨] صناعة الخيام التي كانوا ينسجون قسماً منها من صوف الأغنام , حيث أُطُلق عليها (الخِباء) , في حين أطلق على الخيام المصنوعة من شعر الماعز (الفسطاط), والبعض صُنع من وبر الإبل( ), وتُعد من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان ان لم تكن أقدمها .

ومن الصناعات التي يكون فيها مادة الخوص (السعف وجريد النخل)مادة اساسية فيها منها صناعة الحصران, والحُصُر جمع حَصِير والحصير هو الذي يفرش في البيوت , بضم الصاد وتسكن تخفيف( ), فقيل اطلق عليه حصيراً وذلك لان طاقته حُصرت بعضها مع بعض( ), ويسمى أيضاً الفحل لأنه يُعمل من فحول النخل وكان يُفرش في أرضية المنازل( ), والمساجد ( ).

وهي من الصناعات المهمة في البصرة والتي تنتشر صناعتها في اقضية البصرة وتختلف انواعها حسب نوع السعف او الخوص المصنوع بها , فهي تستخدم للجلوس ( ), [٤]

وايضا فالحُصُر كانت تصنع في جميع البلاد الإسلامية من مادة الحَلفاء , وكان أشهرها ما يُصنع في عبادان على بحر فارس في منطقة خوزستان( ), وكانت حصرها تُقّلد في مصر وفارس , وأصبحت بعض المدن التي تصنع الحصر تَنقِش اسم المدينة التي صُنعت فيها ليكون دليل على أصلها( ). [٨] [٦] [٨]

كما اشتهر صناعة المهاف التي تستخدم اثناء الصيف لتخفيف حدة الحر فهي مهمة لسد احتياجات السكان وتختلف اشكالها من منطقة الى اخرى ( ), وتوجد السفرة التي تُستخدم كفرش

لتناول الطعام او لوضع التمور عليها ( ), وايضا المكنسة التي لها اهمية في حياة الفلاح وخصوصا في معيشته الاقتصادية والتي تصنع من الخوص الاخضر بعد تجفيفه بالشمس والتي يكون من النوع القوي المدبب , بالاضافة الى السلال وهي ايضا من الصناعات المشهورة في جنوب العراق وخصوصا البصرة وتختلف انواعها منها الصغيرة ومنها الكبيرة تستعمل للفواكه والرطب ومنها للصيد والتنقل كما تصنع ايضا السلال من سيقان الحنطة ايضا ( ).

كما توجد صناعات عديدة منها صناعة الجريد التي تنتشر صناعتها في اقضية البصرة بشكل كبير والتي تشمل صناعة الاسرة والاقفاص والشبابيك والكراسي والتي تعتبر هذه الصناعة مصدر رزق كبير لكثير من سكانها وتنتشر صناعتها بشكل كبير في البصرة وخصوصا في اقضيتها. ( ).

فقد انتشرت بشكل كبير صناعة القصب والبردي في جنوب العراق ومنها البصرة بسبب توفر المادة الاولية التي تدخل في صناعته وانتشارها بشكل كبير فقد اصبحت صناعته مصدر رزق للكثير من الناس التذي يستخدم في صناعة الاكواخ والصرائف وغيرها من الصناعات ( ).

والبسط من أي ببسط الباء والسين والطاء أصل واحد , فهو امتداد الشيء , في عرض أو غير عِرَض, اذ ان البساط ما يُبسط ( ), فالبساط ما بَسطِ والجَمع بُسْط , وقد بَسطَتهُ أبْسطة بَسطا , وانبسط وتبّسط وهذا بساط( ), أما السجاجيد فُتَعد منَ التُحَف الفنية لدقة صناعتها وجمال ألوانها , وتلبيةً لرغبات الناس نجد أن صُنّاع السِّجاد والبسط في العالم الإسلامي ينسجون أنواعاً مختلفة من هذه الفُرُش من ناحية الأشكال والألوان والتصاميم ( ).

لقد أشتهر العراق بصناعة الفُرُش قبل الإسلام وأما بغداد والبصرة وباقي مدن العراق , فقد انتشرت فيها صناعة السجاد والبسط , ولكن بصورة محدودة ( ).

اذن صناعة السِّجاد والبسط قديمة في العراق منذ عصر ما قبل الإسلام , ولكن دخل عليها الكثير من التغيير والتطور من بلاد اقاليم المشرق الاسلامي , وهم كانوا من أبدع الناس وأتقنهم بصنعها .

أما مادة صناعة السجاد فتصنع من عدة انواع أما من شعر الماعز أو وبر الجمل , أو من الصوف والقطن والحرير ( ), وغالباً ما كانت تُصنعْ البسط باليد , والبسط الشرْقية المصنوعة باليد هي موضع التقدير الكبير, وذلك لندرتها وجمالها, وكان العاملون في صناعة السجاجيد غالباً ما يستخدمون النساء والأولاد وكان عملهم غالباً وهم جالسون امام أنوالهم ( ). ٧

ان اختلاف مواد البناء المستعملة في بناء المساجد والقصور والبيوت من حقبة تأريخيه الى أخرى ومن بلد لاخر, اذ تعتمد طبيعة المواد المستعملة في بلد ما على عدة عوامل كثيرة منها المُناخ ودرجة تطور البلد , والمواد المتوفرة في تلك المنطقة , وقد تمكن المعمار المسلم من تسخير مواد البناء في المناطق الإسلامية , واستخدمها بطرق فنية رائعة في البنايات والزخرفة حتى تتلاءم مع طبيعة المُناخ وتتماشى مع الحياة الاجتماعية والتعاليم الدينية لكل بلد , وكانت أغلب المواد المستخدمة في البناء طبيعية (أي مواد خام), ولعل أبرز تلك المواد هي الطين والقصب والأخشاب والحجارة والرمال والماء وغيرها ( ). ٨ ٩

ويعد العراق من أول الدول التي استخدمت الطين في البناء وذلك بسبب توفرهُ بكثرة , وسهولة الحصول عليه , وقد انتشر في المناطق الجافة التي يندر فيها سقوط أمطار غزيرة( ), وكان سكان وادي الرافدين في العصور القديمة –قبل اكثر من ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد– يستخدمون الطين في بناء الدور والمساكن , بالإضافة الى انه تم استخدام القصب في البناء في المناطق الجنوبية التي تكثر فيها الأهوار أو بالقرب منها ( ), وقد ورد ذكر الطين في القرآن الكريم مرات عديدة منها قولهُ تعالى: **وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فأجعل لي صرحاً لعلي اطلع الى اله موسى واني لأظنه من الكاذبين** ( ), ٩ ١

ومن الاشارة بالذكر أن حضارتي سومر وبابل في وسط وجنوب بلاد الرافدين قد اعتمدتا على الطين كمادة أساسية في البناء بسبب عدم توفر الخشب والحجر او المواد البنائية البديلة الأخرى, وهذا كان بسبب اندثار أغلبها , لتعرضها لعوامل التعرية بالإضافة لطبيعة المادة البنائية المستخدمة فيها سواءً اللبن او الطابوق ( ).

اما في العصور التي سبقت الاسلام فقد كانت البصرة والكوفة من اولى المدن التي انشأت في العراق بعد الفتح الاسلامي , ويروي ابن الأثير عنها قائلاً: استاذن أهل الكوفة في بنيان القصب , واستأذن فيه أهل البصرة ايضاً.. فأبتنى اهل المصرين بالقصب, ثم أن الحريق وقع في الكوفة والبصرة" ( ), وكان ذلك في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض), والبصرة بُنيت قبل الكوفة , ولكن تم نزول المدينتين بأوقاتٍ متقاربةٍ, ولما حدث الحريق في القصرين استأذنوا الخليفة في استخدام اللبن بالبناء ( ), فقال: اعملوا ولكن مع مراعاة الشرع الكريم بعدم التطاول في البنيان ,وقال لهم: ولا يزيد أحد على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنيان و التزموا بالسنة تلزمكم الدولة ( ).

وفي العصر الأموي أصبحت المدينتان من أجمل المدن وأحسنها , ويُروى عن عبيد الله بن زياد أنهُ ابتنى قصراً جميلاً في البصرة سّماهُ البيضاء , والناس يدخلون وينظرون إليه , يسرهم ويعجبهم ما يرون منهُ( ).

وليست القصور فحسب بل حتى المساجد وصل اليها التغيير نحو الأفضل , وهذا جامع البصرة قد فُرشت أرضيتهُ بالحصباء الحمراء الجميلة التي كانت تُجلب من وادي السباع ( )( ).

نستنتج ان العراق بعد أن اصبح من المراكز المهمة في الدولة الإسلامية .قد دخلت الكثير من التغييرات في عمل مواد البناء والإنشائيات وطريقة العمل , وذلك بسبب الاحتكاك بأقاليم المشرق والأخذ منه , فقد أصبح العراق من المراكز المهمة لاستخدام الفسيفساء والمرمر وغيرها , وقد تطور هذا الفن على أيدي العراقيين الذين لهم دور فعّال في هذا الميدان , وظهر بشكل واضح خلال العصور الإسلامية المختلفة في شتى مدن العراق.

الصناعات الجلدية

وهي من الحرف الهامة التي تتم عن طريقها دبغ الجلود بطريقة معينة وصناعة المدبوغ منه ,فلقد اذ ارتبطت صناعة الاحذية ارتباطاً وثيقاً بصناعة الدباغة والحياكة( ), فقد كانت الصناعات على جانب كبير من الاهمية وذلك للاستفادة من منتوجاتها كالأحذية والسروج( ), والقرب( ) والاحزمة( ), اذ تعتبر دباغة الجلود من الفنون القديمة لتاريخ بلاد وادي الرافدين, اذ استعملت الجلود لأغراض عديد وفي مجالات الحياة المختلفة من أهمها عمل الأحذية لقِرَب الماء بالإضافة لحقائب الأطباء والحلاقين وأعمدة الخناجر والسكاكين , والدروع والخُوَذ الحربية وسروج الخيل, بالإضافة لصناعة الملابس وغيرها ( ), واستخدم الجلد ورقاً للكتابة ايضاً ( ), إذ إن الصناعة الجلدية قد أصبحت من الصناعات الرائجة في البصرة فقد اشتهرت بصناعة الجلود, وأبدع أهل البصرة في مجال صناعة الاحذية ( ), بالرغم من ذلك كانت مهنة الدباغة مُستهجَنةً بنظر الناس , ويرجع سبب ذلك للرائحة الكريهة المتعلقة بهذهِ الصناعة ( ).

كما استعملت قشور الرمان في صناعة الجلود للدباغة( ), وكانت دباغة الجلود غير محبوبة بنظر الناس نتيجة الرائحة الكريهة للدباغين( ).

يتبين لنا ان صناعة الجلود من المهن والصنائع الموجود في العراق منذ أقدم العصور, ولكن في العصور الإسلامية تطورت ودخلت عليها الكثير من التغييرات , وذلك بسبب احتكاك المسلمين بالأمم الأخرى وحياة البذخ والترف. وهذا ما أشار اليه أحمد شلبي بقوله:(ان صناعة الجلود تطورت في العصر الاسلامي كثيراً, والسبب يعود لإعداد جلود المصاحف , وصناديق لها من الجلد الذي كان يعد إعداداً زخُرفياً)( ).

الصناعات الخشبية ، والاسلحة

الصناعات الخشبية

ان ازدهار الصناعات الخشبية في كان العراق منذ القدم ولايزال مفتقر الى الأخشاب , بالرغم من كون العراق غني بالنخيل لكن جذوع أشجار النخيل كانت لا تصلح للصناعات الخشبية فاقتصر استخدامها لعمل روابط خشبية للسقوف ( ), ومع ذلك فقد وُجدت في العراق صناعات اعتمدت على الأخشاب , بالإضافة لسيقان الأشجار , وايضا الاقواس والرماح والسهام وأدوات الحصار في الحروب اضافةً الى المنجنيق ( ).

فلقد اثرت هذه الصناعة في الحياة الاقتصادية ,ولقد تفنن النجار في بصناعة الكراسي والابواب الاسقاف الخشبية ( )

فقد صُنعتْ الرماح ,والنبال ,والأقواس ,والسهام ,وبعض أدوات الحصار ,بالإضافة الى صناعة البيوت وسقوف القصور التي كانوا يتفننون في احداث نقوش جميلة فيها( ).

فقد كانت الصناعات الخشبية والتي تعتمد على جذوع واغصان الاشجار فهي تنتشر في المناطق التي توجد فيها الانهار وذلك لاستخدامها في صناعة القوارب التي تستخدم للتنقل والصيد ومنها البصرة, وايضا يدخل الخشب في صناعة الاسرة كما تستخدم ايضا لصناعة الشبابيك والابواب وتوجد صناعات عديدة يدخل الخشب في صناعتها منها صناعة لعب الاطفال وغيرها ( ).

ولقد كانت الاستخدامات الخشبية في العصر الأموي , تكاد تكون محدودةً وذلك بسبب اتخاذهم العراق قاعدة لانطلاق الجيوش العربية نحو المشرق , بالإضافة الى شحة الغابات والأشجار المستخدمة في الصناعة الخشبية , وكان أهل البصرة يصنعون أبوابهم وسقوف بيوتهم من جذع النخيل( ) .

اضافة الى استخدام العراقيين القصب البردي في البناء , وقد استخدموها حزماً تُربط الى بعضها لرفع السقوف من الحصير , كما عرفوها مادةً رابطةً في صفوف اللبن( ), فتوجد نوع من طبقات الموانع للشقوق الانهيارات , اذ تم استخدام القصب المشقوق والمضغوط بالإضافة للمنسوج بشكل حصران في التسقيف ( ) .

وعن مادة ربط القطع الخشبية بعضها ببعض, فقد أُستخدمت المسامير أو ربُطت عن طريق إدخال نهايتها ببعض الصور الفنية , وباعده تُصقل لكي يصبح الكل قطعة واحدة ( ).

صناعة الأسلحة

تنوعت صناعة الأسلحة في العراق بشكل كبير ,وقد ارتبطت صناعة الاسلحة بالمعادن في تصنيعها , فقد اصبح للصناع دور كبير وشأن عظيم لما لهذه الصناعة من اهمية وخصوصا في الحروب فقد كانت موجودة قبل ظهور الاسلام وكانوا يصنعون الاسلحة المتنوعة في الحروب فلقد كان لوليد بن المغيرة الذي كان يعمل حداداً ( ), وكان الحدادون في الحيرة يعملون لوازم الحرب حيث صنعوا شكات السلاح (والسيوف الحارية) الشهيرة والسهام ونصال الرماح وغيرها( ),

استخدم العرب المسلمون في العصر الاسلامي العديد من انواع الاسلحة في معاركهم للدفاع عن الدين الاسلامي وفتوحاتهم , فقد استخدموا الاسلحة العربية القديمة التي كانت من اسباب انتصارهم في المعرك ضد اعدائهم, فلقد كانت الاسلحة العربية الاسلامية كثيرة كما ازداد عددها بشكل كبير فيما بعد .

فمثلاً استخدم خالد بن الوليد استخدم اسلوب الكراديس(الخيل) ( ) قبل معركة اليرموك( ) ,فخرج العرب في قتالهم بستة وثلاثين دردوسا الى الاربعين ( ).

أما في العصر الإسلامي الأول فقد استُخدم الحديد في صناعة العديد بالرغم من ان المادة الأولية لصناعة الأسلحة والسيوف والدروع كانت تجلب من خارج العراق ( ).

إذ يعد الحديد المعدن الرئيس في صناعة الأسلحة, وقد استُخدم النحاس في صناعة بعض الأدوات الحربية كذلك , ومنها رؤوس الحراب ( ), وأهم مصنوعات الحدادين من آلات الحرب

السهام والسيوف والرماح والحراب والدروع السابغات ( ), وصنع الحدادون رؤوس النشاب من الحديد كذلك ( ).

وكان للنجارين دورٌ كبيرٌ في صناعة آلات الحرب حيث صنعوا من الخشب والاشجار العديد من الأسلحة كالرماح والأقواس وادوات الحصار في الحروب كالمجانيق( ), ومن المدن المهمة في صناعة السيوف في العراق مدينة القلعة ( )( ).

ان اسلحة المسلمين كانت في بداية الاسلام في غاية البساطة رماحهم من مران (شجر تتخذ من فروعه رماح فيها صلابة) , واسنتهم من قرون البقر , فأن كان الفرس ذا سرج فسرجه رحالة (سرج من جلد بلا خشب , من ادم وهو : الجلد غير المدبوغ , ويطلق على المدبوغ ايضا). , كما ان المسلمون كانوا يقتبسون انواع الاسلحة من اعدائهم كما ان اعدائهم ايضا يقتبسون منهم ( ).

اما في العصرين الراشدي والاموي فقد وردت إشارات تفيد باستمرار صناعة الأسلحة في العراق, ومنها صناعة المجانيق صُنعت إبان الفتوحات التحرير, كما إن الكندي ذَكر أن سيوفاً سمّاها الكوفية (نسبة الى الكوفة), والبصرية (نسبة الى البصرة), والزيادية (نسبة الى رجل اسمه زياد), مما يعطي انطباعا إنها كانت تُصنع في هذه المدن( ), وقيل ان صناعة الأسلحة نشطت في العراق منذ العصر الأموي , اذ اولت الكثير من العناية من قبل هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي ( ), ولم تقتصر صناعة الأسلحة على المعادن والخشب , وإنما دخلت الجلود بصناعتها كذلك , فقد صُنعت أعمدة الخناجر والخُوَذ الحربية والدروع وسروج الخيل ونحوا ذلك ( ).

ولقد وأصبحت كلاً من الكوفة والبصرة وبغداد مراكزاً مهمة لصناعة الأسلحة ( )

اذ حرص الصناع المسلمون على ابراز النواحي الجمالية لقطع السلاح ومعدات القتال فكانت السيوف والخناجر ذات مقابض مموهة بالذهب والفضة ومرصعة بالجواهر, زيادة عن الاقنعة الحربية

المحفورة والاغطية والسروج المزركشة المنقوشة , التي تغطي صهوات الخيول والتروس الملونة المغطاة بالحرير الخاصة لحفظ السهام والنبال (٦ ٤).

نستنتج أن صناعة الأسلحة من الصناعات الموجودة في العراق ومنذ أزمنة بعيدة , ولكن بعد أن أصبح العراق جزءً من الدولة الإسلامية أعتنى الخلفاء والولاة على تطويرها ,ولما كان للعراق من اهمية فقد كان المركز لانطلاق الجيوش الفاتحة انذاك .

مهنة التجارة

تعتبر من المهن التي مارسها العرب قبل الاسلام وقد اشتهرت مكة بالتجارة بالمقام الاول بسبب الموقع المتميز لها , , فقد اشتهر **صلى الله عليه وآله وسلم** بتجارة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها الى بلاد الشام وربح ربحاً كثيراً(٧ ٤).

ترجع العلاقات التجارية بين العراق والهند والشرق الاقصى منذ القدم ,فلقد كانت تعتمد بالأساس غلى البهارات والعاج والاخشاب الصلبة والمنسوجات الحريرية , فلقد كان الاقبال عليها واسعاً ,وبعدها تحول جزء منها للبحر الاحمر, ومن ثم الى الخليج العربي الذي يربط الشرق بالغرب وكانت البصرة لها السيادة التجارية في المنطقة .

كما كان قسم من تجار البصرة يمتلك دكانا في السوق يبيعون فيه الاطعمة, اما البزازون في البصرة فاغلبهم من الايرانيون واليهود , ويتكون اهل السوق والحرفيون في البصرة من العرب البصريون والبغداديون وبعض الاكراد(٨ ٤)

وبعد تمصير مدينة البصرة بالعراق في عهد عمر بن الخطاب (رض), اصبحت البصرة مدينة الدنيا ومعدن تجارتها وأموالها, حيث اشار المقدسي في بداية حديثهُ عن العراق قائلاً: "أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا" (٤ ١), فأصبحت مركزا تجأريا يجذب اليه التجار من كافة انحاء العالم

المحملة بأنواع السلع والبضائع في الخليج العربي , حيث كانت تأتي اليها تجارات الهند , والصين , وفارس , وعمُان , واليمامة والبحرين لتصبها في بغداد ( ) .

لقد كان لمدنية البصرة اهمية في التجارة العالمية وذلك لكونها تقع على رأس منطقة الخليج العربي ,فهي منتهى الخطوط البحرية التي تأتي من الشرق وبداية الخطوط التجارية البرية المتجهة الى بابل وبلاد الشام , ولهذا تعتبر البصرة خليط من الاجناس المتعددة , ال١ين كانوا يمارسون مختلف المهن والحرف والنشاطات التجارية المتعددة في سواحلها .

الخـــاتمـــة

نظرا للموقع المتميز لمدينة البصرة فقد كان لها دور كبير عبر مراحل التاريخ في المنطقة فهي تقع قرب الخليج وعلى حافة الصحراء وبالقرب من الأهواز وعلى الطريق البري والبحري . وموقعها على مقربة من ساحل الخليج له اثر جعلها تتميز بموقعها العسكري الطبيعي وهي ذات موقع حصين .

أن هذا الموقع الإستراتيجي المهم ، وكذلك وجود الأنهار التي تعتبر وسيلة دفاعية لصد المعتدين وعرقلة تقدمهم ، فقد ادرك العرب أهمية مواقع المدن التي شيدوها قبل الإسلام.

فألى جانب الموقع المتميز اشتهرت بتربة صالحة للزراعة بمختلف مناطقها بالإضافة للثروة الحيوانية التي تم الاعتماد عليها في صناعة الالبان والصناعات النسيجية والصوفية والجلدية وصيد الاسماك مكنت هذه الصناعات البصرة من سد جزء في احتياجاتها للاستهلاك وجعلها تصدر الفائض منها الى طبيعة المناطق والبلدان الاخرى.

أما بالنسبة للصناعات الخشبية والحديدية التي استخدمها الانسان عندما فكر بالاستقرار لبناء البيوت والاسرة وغيرها التي تستخدم لصناعة الادوات المنزلية كالات القطع والفؤوس والسيوف ومستلزمات ركوب الخيل فقد اشتهرت البصرة بهذه الصناعات بشكل كبير لتوفر المادة الخام وخصوصا في اقضية البصرة .

اما التجارة فكانت المكان الذي يتم فيه تصدير الفائض من المواد التي تم تصنيعها الى المحافظات او البلدان المجاورة .

لقد عملت الدولة العربية الاسلامية على دعم الثروة الزراعية الى جانب الثروة الحيوانية مما ادى ذلك الى قيام حرف وصناعات غذائية وغيرها، افادت سكان مدينة البصرة بالدرجة الاولى في حياتهم كمصدر غذاء وفرص عمل فضلاً عن التجارة الداخلية والخارجية، وبقية المناطق ايضا .

الهوامش

١)الازهري: تهذيب اللغة ج ص ٣ ١، بنظر ج ص ١ ٤

٢) بنظر، لسان العرب، ج١٩ ص١١.

٣)الزبيدي: تاج العروس ج ٣ص ٣٣ ١.

٤) بنظر، لسان العرب، ج ص ٤ ٤

٥) الفيروزآبادي: القاموس المحيط, ج ص ٨ ٠ ٣.

٦) الزبيدي: تاج العروس ج ٢ ١ص ١٣٥.

٧)الزبيدي، تاج العروس ج ٣ص ٣٣ ١ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٣ ص ٣ ٩ ١.

٨)خواجا الصفا، الرسائل ج ص ١ ٩ ٢.

٩)البيروني: نزهة الاطباء في محاسن الشاعر ٤ ٦ ٣..

١) بنظر: لسان العرب, ج ص ٥ ٤ ١.

١) الفيروزآبادي : القاموس المحيط, ج ص ٣ ٧ ٢

١) الزبيدي: تاج العروس ج ١ ٢ص ٤ ٦ ٣.

١) ينظر إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط, ج ص ١ ٠ ٧

١) سلام محمد محمود: أدب الصناع وأرباب الحرفص ٨ ٣ .

١) الفراهيدي,ج ص ٤ ٧ ٣.

١) ينظر: الفراهيدي: كتاب العين, ج ٤ ص ٣٥٩؛إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ج ص ١ ٠ ٠ ١.

١) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ج ص ٦ ٥ ١.

١) بنظر: لسان العرب، ج ص ٢ ٤، الخزاعي،: تخريج اللالات السمعية ص ٤ ٩ ٧

١) الجوهري، الصحاح ج ص ٦ ٤ ٢ ١، بنظر: لسان العرب ج ص ٥ ٤..

٢) الفراهيدي: كتاب العين ج ص ٤ ٠ ٣ .

٢) الفراهيدي: كتاب العين ج ١ ,ص ٤ ٠ ٣.

٢) بن قتيبة الدينوري ج ١, ٢٩٩.

٢)خواجا الصفا: رسائل خواجا الصفا ج ص ٧ ٠ ٢

٢)جواد علي، المفصل في تاريخ العرب ج ٤ ص ١ ٣ ٢..

٢) المناوي: التعاريف الهام على مهمات التعاريف ص ٣ ٦ ٤.

٢) العلي : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ٢ ٠ ٣

٢) رسائل خواجا الصفا ٨ ٢٩٢.

٢)سورة الانبياء : الآية ٨٠.

٢) الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن, ج ١٤ ,ص ٣١٣

٣) البخاري: صحيح البخاري,ج ص ٩.

٣) البخاري: صحيح البخاري,ج ٣ ,ص ٨٠؛ الطبراني,: المعجم الأوسط , ج ص ٣ ٧ ١.

٣)الصمد،: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ص ١٥؛ سعد: الظواهر الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات ص ١٧.

٣)أمية بن خلف بن وهب ت(٢هـ/ ٦٢٤م) أحد جبابرة قريش في الجاهلية ومن سادات مدرك الاسلام ولم يسلم ينظر: الزبيدي: تذهيب الكمال في اسماء الرجال ج ٣ ص ١٨٠.

٣)حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري ولد وليد ت(٤٠ هـ/ ٦٧٤م) صحابي شاعر النبي (ص) واحد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ينظر: ابن عبد البر،: الاستيعاب في معرفة الاصحاب ج ١، ص ١٠٠ ـ ١٠٢.

٣)لسان العرب ج ص ٤٧٤

٣) د. محمد وداعة محمد : ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ص ٣٨

٣) محمد وداعة محمد : ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ص ٣٨ ـ ٣٩

٣) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ص ٤٢٠

٣) الخالدي: ثياب حمرا ومخططة, والعصب: ضرب من البرود وجمعه مكذلك. ينظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١٤ ص ٢١٣.

٤) ينظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٥ ص ١٥٩.

٤) ميسان: بالفتح ثم السكون، وبين مهملة ، وآخره نون، كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة واسط كان عمر بن الخطاب ، لما فتحت ميسان في أيامه لأنها النعل زياد بن عبيد بن نضلة بن عبد الغرى ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٢.

٤) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ص ١٨٦.

٤) ابن رسته , الأعلاق النفيسة ص ١٨٦.

٤) الزبيدي: الحياة الإجتماعية والإقتصادية ص ١٩٥.

٤) جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١٤ ص ٢٤٢ ـ ٢٤١.

٤) غنيمة : صناعات العراق ص ٨٢ ؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ١١١ .

٤) جواد علي : المفصل ج ٤ ص ٣٧٢ .

٤) السهمي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ج ص ١٩٨ .

٤) جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١٦ ص ٣٤٩.

٥) بلياييف : العرب والاسلام والخلافة العربية ص ٢٨٢

٥) غنيمة :صناعات العراق في عهد العباسيين ص ٥٥

٥) ميرزا محمد بن خلدون: تاريخ ولاية البصرة (دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية) ص ٤٢

٥) ميرزا محمد بن خلدون: تاريخ ولاية البصرة (دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية) ص ٧٢

٥) ميرزا محمد بن خلدون: تاريخ ولاية البصرة (دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية) ص ٧٢

٥ سورة الجمعة، الاية ١٠.

٥) ابن ماجه،: السنن، ج ص ٩٠٣.

٥) كانت تسمى سابقا) ارض الهند) , الطوخي : تاريخ الرسل والملوك ج ص ٣٤٧ .

٥) الطوخي : تاريخ الرسل والملوك ج ص ٣٤٣ : البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٨٣.

٥) الدينوري : الاخبار الطوال , القاهرة ,١٩٦٠ ط ٣ ص ٢١.

٦) للمزيد من التفاصيل ينظر :الدينوري : الاخبار الطوال ص ١٦ ؛ ١١٧, البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٦ ٣.

٦) العلي ، خطط البصرة ومنطقتها دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الاسلامية الأولى ، ٤٤ .

٦) البلاذري : فتوح البلدان ٦ ٣ ٣.

٦) البلاذري: فتوح ٣٦ ٣, ٣٤٥ : الدينوري: اخبار ص ١٧ ١.

٦) البلاذري: فتوح ٣٦ ٣, ٣٣٧, ٣٤١

٦) البلاذري: فتوح ٥٧ ٤, وينظر : د, عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ الخليج العربية الاسلامية ص ٦٦ ؛ ١٦٧.

٦) ينظر : عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ الخليج العربية الاسلامي ص ٦٧ ؛ ١٦٨.

٦) محمود سالم محمد : ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ٣٩

٦) احياء علوم الدين ٦ ٦.

٦) محمود سالم محمد : ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ٤٢

٧) ينظر : محمود سالم محمد : ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ٤١

٧) العلي: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ١٠٣

٧) ابن خلدون: المقدمة ص ٤٤ ٣

٧) الابلة : عبارة عن منطقة تقع على شاطئ دخلة في البصرة (شط العرب في ولاية الخليج العربي وهي اقرب من البصرة وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح حيث كانت الابلة مرفا لسفن الصين والهند وعمان والبحرين وفارس ,للمزيد : ينظر: الدينوري :الاخبار الطوال ص ١١٧.

٧) الدوري: نهاية الارب ج ص ٦٩ ٣

٧) ميرزا محمد حسن: تاريخ ولاية البصرة دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية , (٤٣).

٧) السمرمد : الصنائع والحرف ,ص ١٤٠.

٧) متز :الحضارة الاسلامية ,ج ص ٥٠؛ الكوراني وشرف الدين , ابراهيم مسلم حسن وعبد الوهاب : المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ,ص ١٧٨.

٧) ابن بحشل : تاريخ واسط , ص ١٠٧.

٧) حمد حسن عبد المجيد الكبيسي: الحياة الاقتصادية وتنظيمها في المدن في عهد الازدهار الاسلامي ج ١ ,ص ١٧٩.

٨) ابن منظور: لسان العرب ,ج ص ٩٦ ؛ الزبيدي: تاج العروس ج ص ٢٨١ .

٨) ابن الجوزي: غريب الحديث ,ج ص ١٨ ٢.

٨) ابن سلام: غريب الحديث ,ج ص ١٩ ٤ .

٨) الكفوي : الكليات ,ص ١٩٠.

٨) لمياء صبيح جبار : الصناعات الشعبية في العراق ص ٩ ؛ ٣٠. كوركيس عواد الكعبي : الصناعات الشعبية في المدن العراق الجزيرة ١ ٧ ؛ ياسين النصير : صناعات شعبية ٢ ٩٢٧.

[٨٥]) للمزيد :ينظر؛ الاصطخري : المسالك والممالك ,ص٥٦

٨) متز :الحضارة الاسلامية ,ج ص ١٦ ٣

٨) لمياء صبيح جبار : الصناعات الشعبية في العراق ص ٣٠.

٨) لمياء صبيح جبار : الصناعات الشعبية في العراق ص ١ ٣ ٣٢

٨) لمياء صبيح جبار : الصناعات الشعبية في العراق ص ٢ ٣ ٣٣

٩) كوركيس عواد الكعبي : الصناعات الشعبية في المدن العراق الجزيرة ١ ٧

٩) ضمياء كا م الكاظمي : الصناعات الشعبية في الخليج العربي ,صناعة الخ ص في البصرة ٢٢ ٢.

٩) ابن فارس : مقايس اللغة ,ج ص ٤٧ ٢.

٩) ابن سيده : المخصص ,ج ص ٤ ٧؛ الزبيدي : تاج العروس ج ص ١ ٨ ٢.

٩) اثنجلوز : أثر في زخرفة طلية عند المسلمين على الفخار ج ص ٨ ٩.

٩) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب , ٣٢٨؛ الدوري : نهاية الأرب في فنون الأدب , ٣٧٠/١.

٩) ينظر الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ١٢٢؛ ويسلر : الحضارة العربية , ١٣١.

٩) ويسلر : الحضارة العربية , ١٣١.

٩) ماجد حياب سمير : تاريخ العمارة الاسلامية في العراق حتى نهاية العصر البويهي ص ١٠٠.

٩) عمر خير البيطار: المعالجات البيئية في تخطيط المدن الاسلامية ص ٥٥ ٨.

١) الجادر: العمارة حتى فجر السلالات ,ج ص ٣ ٨ ٢١٠.

١) سورة القصص , الآية , ٣٨

١) رشيد: صناعة الطابوق في العراق القديم ص ٤٤ ٤٥.

١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ص ٢٨ ٥

١) ابن الأثير الكامل في التاريخ, ج ص ٢٨ ٥؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ص ٥٨ ٣.

١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ,ج ص ٥٨ ٣

١) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٠ ٣

١) ذي السباع :يقع بين البصرة ومكة ، بينه وبين البصرة خمسة أميال، قتل فيه الزبير بن العوام, سبب تسميتهُ نسبة الى الأسد فيه. ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ص ٣ ٤ ٣

١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ص ٢ ٨ ١.

١) بلبيايف :العرب والاسلام والخلافة العربية ص ٢ ٨ ٢.

١) السرج, رحل الدابة من جلد يوضع على ظهرها ليجلس عليه الراكب , صانعه , وبائعه , حرفته السراجة : ينظر : ابن سيدة : المخصص ج ص ١١٠.

١) القرب : جمع قربة من جلدا وغيره ما يستقى فيه الماء واللبن: ينظر : الازهري: تهذيب اللغة ج ص ٢٢٢.

١) غطاء, سعيد عبد الفتاح غطاء على الخزف الصليبية ص ٣١ ٢ ٢٣٢.

١) عرفة : العرب قبل الإسلام ,ص ٢٣١؛ كجي جي: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ص ٩ ٦.

١) ينظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ص ٢١ ٤.؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ٣١ ١.

١) الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٣١ ١.

١) الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٣١ ١

١) الجاحظ :البخلاء ص ٣٧ ٢

١) الآلوسي حكاية ابي القاسم البغدادي ص ٣٨ ١

١) موسوعة الحضارة الإسلامية ,ج ص ٧٠ ١

١) عبد العزيز حميد : زخرفة الخشب ,ج ص ٢٩ ٣ ٣٤٢

١) الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٣٠ ١.

١) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ١١ ١.

١) الكبيسي : الصناعة, ج ص ٢٨٩.

١) كوم عكم الكعبي : الصناعات الشعبية في من العراق الجزء ص ١٧.

١) الكبيسي: الصناعة, ج ص ٢٨٩.

١) اللبن: هو قطع من الطين يُحرق تحت وهج الشمس وقد يأخذ مختلفة يستخدم للبناء . ينظر علي ذيني: معجم عمارة الشعوب الإسلامية , ص ٨٣.

١) مؤيد سعيد, العمارة في عصر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث, ج ص ٢٠٢ + ١٠٣.

١) الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٢٩ ١.

١) الدميري: حياة الحيوان الكبرى ج ص ٢٨٧

١) العسلي : دراسات في تاريخ العرب ,ج ص ٣٦ ١.

١) ذكر المؤرخون القدماء الكثيرة الجنود المتسعة الممالك كانوا يقومون الجيوش والعساكر أقساما يسمونها كراديس ويقرون في كل كردوس وصفوفه وسبب ذلك أنه لما كثرت جنوده الكثرة البالغة وحشد وامن قاصية الداخلي استدعى ذلك أن يجهل بعضهم بعضا إذا اختلطوا في مجال الحرب واتسع وامع عن هو من الطعن والضرب فيخشى من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجهل بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقومون العساكر جعلوا ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض ويرتبونها قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الأربع ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ص ٢٧٢؛ وينظر ايضا ابن منظور: لسان العرب ج ص ١٣٨.

١) وهي معركة وقعت بين المسلمين والفرس سميت بهذا الاسم نسبة الى الوادي اليوم الذي حدثت به المعركة سنة ١٣ هجريا. للمزيد من التفاصيل , ينظر؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ص ٥٩٢

١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ص ٣٩٦

١) الكبيسي: الصناعة, ج ص ٢٩٠

١) الجادر : صناعة التعدين, ج ص ٥٤ + ٢٥٥.

١) السهروردي: وفاء الوفا ج ص ٩٨ ١؛ عرفة : العرب قبل الإسلام, ص ٤٠ + ٢٤١

١) الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي, ص ١٢٩.

١) ابن خلدون: المقدمة ج ص ١٠٤ ؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٣٠.

١) القلعة: بالتحريك ، مرج القلعة ، قال العمراني تم وضع بالبادية وإليه تنسب السيوف، وقيل : هي القرية التي من نواحي العراق . ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان ,ج ٤, ٣٨٩.

١) ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ص ٣٨٩.

١) عبد الباسط خليل محمد الدرويش :الحالة الاجتماعية في الزبير ج ص ٢٨+ ١٢٩.

١) الحمود: الصناعة في العراق , ج ص ١٠ ٢.

١) مصدر نفسه الكبيسي: الصناعة ج ص ٢٩٠

١) عرفة : العرب قبل الإسلام, ٢٣١؛ كجي جي: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين, ٦٩.

١) الحمود: الصناعة في العراق, ج ص ١٠ ٢.

١) دافيد الكسندر هوارد ريكيش: الاسلحة والعتاد, كنوز الفن الاسلامي ص ٢٩٤

١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ص ٢٧١

١) ميرزا محمد بن خلفان: تاريخ ولاية البصرة دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ص ١٨

١) أحمد بن التقاسيم في معرفة الأقاليم ج ص ١٣ ١

١) ج ن جاك بيربى: الخليج العربيص ٥ ٩.

المصـــادر الاولية

- **الازدي,ابو مظهر محمد بن احمد (عاش في ق٤هـ),**

١- حكاية ابي القسم البغدادي , نشره ادم متز ,هو لبرج -١٩٠٢م

-ابن الأثير, عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد الجزري الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢-الكامل في التأريخ(ط٤ ,بيروت, دار الكتب العلمية , ٢٠٠٦م).

-ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١١١٦م)

٣- غريب الحديث ,(تحقيق , عبد المعطي امين قلعجي ,ط١, دار الكتب العلمية , بيروت ,١٩٨٥م)

- **ابن بحشل ,أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (٢٩٢ هـ/ ٩٠٣ م)**

٤- تاريخ واسط ,(تحقيق: كوركيس عواد , ط١, عالم الكتب ,١٤٠٦هـ).

- **ابن بطوطة ,أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م).**

٥- تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة(بيروت ,دار صادر, د.ت).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).**

٦-تأريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(تحقيق، تركي فرحان المصطفى ,لبنان, دار احياء التراث العربي ,د.ت).

- **ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م).**

٧-الأعلاق النفيسة(بريل, مطبعة مدينة ليدن ,١٨٩١م).

- **ابن سيدة ,ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م).**

٨-المخصص (بيروت ,المكتب التجاري للطباعة، د.ت).

- **ينظر: ابن عبد البر، ابو يوسف بن عبدالله القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)**

٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجبل (بيروت،١٩٩٢م).

- **ابن فارس,ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م).**

١٠-مقاييس اللغة (تحقيق , عبد السلام محمد هارون ,مطبعة ,دار الكتب العلمية ,قم , د.ت).

- **ابن قتيبة الدينوري, محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)**

١١- غريب الحديث,(تحقيق: نعيم زرزور, ط١, دار الكتب العلمية – بيروت,١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- **ابن ماجه، ابو عبدالله محمد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)**

١٢- السنن، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، دار الرسالة العالمية (بيروت، د.ت).

- **اخوان الصفا**

١٣- رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، دار صادر (بيروت، د.ت).

- **الازهري، محمد بن احمد الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)**

١٤- تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١م).

- **البخاري , محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ /٨٦٩ م) :**

١٥-صحيح البخاري ,(دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت, ١٤٠١هـ -١٩٨١م).

- **البدري، ابو البقاء عبدالله بن محمد الدمشقي (ت٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م)**

١٦- نزهة الانام في محاسن الشام، المطبعة السلفية(القاهرة، ١٩٢٣م).

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

١٧-فتوح البلدان(ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م).

- **الثعالبي، أبو المنصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).**

١٨-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب(ط١,لبنان, دار الكتب العلمية,٢٠٠٥م).

- **الجاحظ , ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٨٩م).**

١٩- البخلاء, مطبعة الجمهور, القاهرة ,(١٢٢٣هـ)

- **جواد علي**

٢٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دار الساقي (بيروت،٢٠٠١م).

- **الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)**

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٩٠م)

- **الخزاعي، علي بن محمد بن احمد (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)**

٢٢- تخريج اللالات السمعية على ماكان في عهد الرسول (ص) من الحرف، والصنائع والعملات الشلاعية، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٨٥م).

-الدميري, كمال الدين (ت٨٠٨هـ/٨٨٨م):

٢٣- حياة الحيوان الكبرى (ط٢, دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤٢٤هـ).

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).**

٢٤-الأخبار الطوال (تحقيق، عبد المنعم عامر، القاهرة، دار احياء الكتب العربية،١٩٦٠م).

- **الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).**

٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس، ط٢، دار الهداية (الكويت، ٢٠٠٤م).

- **السمهودي ,علي بن احمد ,(ت٩١١هـ /١٥٢٤م)**

٢٦- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى,(تحقيق: محمد محيّ الدين عبد المجيد ,الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة).

- **الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠ /٩٧١م)**

٢٧- المعجم الأوسط , (تحقيق : قسم التحقيق بدار الحرمين , دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض١٤١٥ / ١٩٩٥ م) .

-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

٢٨-تأريخ الرسل والملوك(تحقيق، صدقي جميل العطار,ط٢ , لبنان, دار الفكر, ٢٠٠٢م).

-الغزالي, أبي حامد محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١٢م):

٢٩- أحياء علوم الدين ,(دار المعرفة , بيروت, د.ت).

- **الفراهيدي , أبي عبد الرحمن (ت ١٧٥ هـ/٧٩١م)**

٣٠- كتاب العين ,(تحقيق :مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي ، ط٢, دار الهجرة – قم المقدسة ,١٤٠٩ هـ) .

- **الفيروزآبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م)**

٣١- القاموس المحيط ,(ط ٢,مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده – مصر , ١٩٥٢م).

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م).**

٣٢-آثار البلاد وأخبار العباد(بيروت، دار صادر , ١٩٦٠م).

- **محمد حسين الطباطبائي**

٣٣- الميزان في تفسير القرآن , (مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة).

- **المزي، ابو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٠٧٩م)**

٣٤- تذهيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م).

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

٣٥-مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق، سعيد محمد اللحام،ط١,لبنان, دار الفكر, ٢٠٠٠م).

- **المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).**

٣٦-أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم(تحقيق، محمد مخزوم، بيروت, دار إحياء التراث العربي ,١٩٨٧م).

- **المناوي, محمد عبد الرؤوف (ت١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)**

٣٧-التعاريف(التوقيف على مهمات التعاريف),(تحقيق: محمد رضوان الداية,ط١,دار الفكر المعاصر- بيروت,١٤١٠هـ) .

- **ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١٧هـ/١٣١٧)**

٣٨- لسان العرب، دار صادر (بيروت، د.ت).

- **النويري، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م).**

٣٩-نهاية الإرب في فنون الأدب(ط٣,القاهرة ,دار الكتب , ٢٠٠٧م).

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**

٤٠-معجم البلدان(ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م).

المراجع

- **إبراهيم ,مصطفى وآخرون**

٤١- المعجم الوسيط ,(مجمع اللغة العربية -مصر ,١٤١٥هـ /١٩٩٤م) .

- **اثنجاوزن**

٤٢- أثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين على الفنون, (عالم المعرفة , الكويت , ١٩٨٨م).

- **بيربى,جان جاك**

٤٣- الخليج العربي , (ترجمة: نجدة عامر , سعيد الغز),(ط ١, المكتب التجاري للطباعة والنشر , بيروت ,١٩٥٩م).

- **لـ, بلييايف**

٤٤- العرب والاسلام والخلافة العربية , ترجمة انيس فريحة , مراجعة وتقديم محمد زايد, الدار العربية للنشر ,بيروت ,١٩٧٣م.

- **ثويني,علي**

٤٥- معجم عمارة الشعوب الإسلامية , (ط١, بيت الحكمة –بغداد ,١٤٢٦/٢٠٠٥م).

- **الجادر , وليد**

٤٦- الحِرَف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر (النساجون والنسيج), (بغداد , ١٩٧٢م).

- **جبار,لمياء صبيح**

٤٧- الصناعات الشعبية في العراق , مركز دراسات البصرة والخليج العربي ,جامعة البصرة ,قسم الدراسات الانثرويولوجية (١٠٤),١٩٨٩م.

- **حميد,عبد العزيز**

٤٨- الفنون الزخرفية ,(موسوعة حضارة العراق تأليف نخبة من أساتذة التاريخ),(المكتبة الوطنية – بغداد,١٩٨٦).

- **خير الدين, عمر**

٤٩- المعالجات البيئية في تخطيط المدن الاسلامية ,(القاهرة –١٩٩٧).

٥٠--العمارة حتى فجر السلالات (موسوعة حضارة العراق , تأليف نخبة من استاذة التاريخ).

- الدرويش, د.عبد الباسط خليل محمد

٥١-الحالة الاجتماعية في الزبير ,ط١,لبنان ,بيروت ,٢٠٠٣,

- **الدوري، د.عبد العزيز** .

٥٢- مقدمة في التاريخ الاقتصادي(ط٣,لبنان,دار الطليعة للطباعة والنشر,١٩٨٠م).

٥٣- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ,(نقلهُ الى العربية : محمد عبد الهادي ابو ريده, أعد فهاسهُ: رفعت البدراوي , ط٥, دار الكتب

- **ريكيش,دافيد الكسندر وهوارد**

٥٤- الاسلحة والعتاد, كنوز الفن الاسلامي,(ترجمة : حصة صباح السالم , دار الاثار الاسلامية ,الكويت - ١٩٨٥م).

- **سعيد,مؤيد**

٥٥- العمارة في عصر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث ,(دار الحرية للطباعة- بغداد , ١٩٨٥م).

- **سمسم، عبد المعطي محمد**

٥٦- المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والاسلامية، العدد ٢٦(جامعة بابل، ٢٠١٦م).

-**شلبي ,احمد**

٥٧- موسوعة التاريخ الاسلامية ,ط٧ ,مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة ,١٩٨٤م.

- **الصمد، واضح**

٥٨- الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت، ١٩٨١م).

- **عاشور, سعيد عبد الفتاح**

٥٩- اضوائء على الحروب الصليبية , دار القلم , حلب , ١٩٦٤م.

-**العسلي, خالد صالح طه**

٦٠- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة (تقديم : عماد عبد السلام رؤوف , ط١، دار الشؤون الثقافية- بغداد ، ٢٠٠٢ م).

- **العلي ، صالح احمد ،**

٦١- خطط البصرة ومنطقتها دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الاسلامية الاولى ، المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- **غنيمة, يوسف رزق الله**

٦٢-صناعات العراق في عهد العباسيين ,مجلة غرفة تجارة بغداد ,العدد ١٨, ١٩٤١م.

-**الكبيسي, حمدان عبد المجيد:**

٦٣- الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن في عهد الازدهار الاسلامي ,(موسوعة المدينة والحياة المدنية ,تأليف نخبة من أساتذة التاريخ),(دار الحرية للطباعة -بغداد,١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٦٤- الصناعة (موسوعة حضارة العراق , تاليف نخبة من اساتذة التاريخ ,دار الحرية , بغداد ,١٩٨٥م)

- **الكاظمي ,ضمياء كاظم**

٦٥- الصناعات الشعبية في الخليج العربي ,صناعة الخوص في البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي ,١٩٨١م,سلسلة خاصة ..رقم ٥٤.

- كجي جي, صباح اصطيفان

٦٦- الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ,مطبعة الاديب , بغداد,٢٠٠٢م.

- **الكردي وشرف الدين , ابراهيم سلمان وعبد التواب**

٦٧- المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ,(ط٢, مطبعة دار السلاسل , الكويت , ١٩٨٧م).

٦٨- الصـــناعة(موســـوعة حضـــارة العراق , تأليف نخبة من اســـاتذة التاريخ) ,(دار الحرية ,بغداد ,١٤٠٦هـ /١٩٨٥م).

- **الكفومي, ايوب بن موسى :**

٦٩- الكليات (معجم في المصـــطلحات والفروق اللغوية) , (تحقيق : عدنان درويش محمد المصـــري مؤســـســـة الرسالة- بيروت,١٤١٩هـ/١٩٩٨).

- **متز, آدم:**

٧٠- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ,(نقلهُ الى العربية : محمد عبد الهادي ابو ريده, أعد فهاسهُ: رفعت البدراوي , ط٥, دار الكتب العربي – بيروت , د.ت).

- **د. محمود سالم محمد**

٧١- ادب الصناع وارباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري ,دار الفكر المعاصر ,بيروت ,لبنان ,ط١ , ١٩٩٣م.

-محمود, محمود عرفة

٧٢- العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم,(ط١, عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ,١٩٩٥م)

- **ميرزا حسن خان**

٧٣- تاريخ ولاية البصرة دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ,ترجمة ,د. محمد وصفي ابي مغلى, تعليق ,د. حسين محمد القهواتي ,جامعة البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي ,١٩٨٠ ,السلسلة الخاصة (٤٣).

- **ناجي ,د, عبد الجبار**

٧٤- دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ,ط٢,بيروت , لبنان ,٢٠٠٩م.

- **ويسلر ,جاك,**

٧٥- الحضارة العربية,(ترجمة :خليل احمد خليل ,ط ١, منشورات عويدات الترجمة – بيروت , ١٩٩٣م).

المجلات

- **فوزي , رشيد**

٧٦- صناعة الطابوق في العراق القديم (بحث منشور في مجلة النفط والتنمية العددين ٧و٨ , السنة السادسة , نيسان ,مايس ,١٩٨١م)

- **الكعبي, كريم علكم**

٧٧- الصناعات الشعبية في مدن العراق الجنوبية ,,مجلة التراث الشعبي ع(١-٢)السنة العاشرة ١٩٧٩

- **النصير ,ياسين**

٧٨- صناعات شعبية , مجلة التراث الشعبي , ملحق خاص عن الحرف والصناعات الشعبية في العراق ,١٩٨٤م.

الاطاريح

-**السرمد، قيس عبد الواحد.**

٧٩-الصنائع والمهن والحرف في المشرق الاسلامي ,العراق، بلاد فارس، بلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي (أطروحة دكتوراه, جامعة بغداد, كلية التربية الاولى – ابن رشد– ١٩٩٦م).

- **سمير ,ماجد حياب**

٨٠- تاريخ العمارة الاسلامية في العراق حتى نهاية العصر البويهي (٤٤٧هـ), (رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة البصرة – كلية التربية ,١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).